

الأحد الخامس بعد الفصح - المعروف بأحد الأعمى

اليونانية
الثامن
اللعن
الخامس
طروبارية القيامة باللحن الخامس: المسيح قام من بين
الأموات ووطيء الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في
القبور (ثلاثاً)



القنداق باللحن الثامن:

ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم
ان يكون مائتاً. ألا أنك حطمت قوة الجحيم
وقمت غالباً ايها المسيح الإله. وللسوة
حاملات الطيب قلت افرحن ولزسلك
وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

انت يا رب تحفظنا وتسترنا. خلصني يا رب فإن البار قد فني

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (١٦: ١٦-٣٤)

في تلك الأيام، فيما نحن الرسل منطلقون إلى الصلاة، استقبلتنا جارية بها روح عرافة، وكانت تكسب مواليتها كسباً جزيلاً بعراقتها * فطفقت تمشي في إثر بولس وإثرنا وتصيح قائلة: هؤلاء الرجال هم عبيد الله العليّ وهم يُبشرونكم بطريق الخلاص * وصنعت ذلك أياماً كثيرة، فتنصّر بولس وولفت إلى الروح وقال: إني أمرك باسم يسوع المسيح أن تخرج منها، فخرج في تلك الساعة * فلما رأى مواليتها أنه قد خرج رجاء مكسبهم قبضوا على بولس وسيلا وجزّوهما إلى السوق عند الحكام * وقدموهما إلى الولاة



بركة سلوam

«سلوam» اسم عبراني معناه «مُرسل»، وهو اسم البركة القريبة من أورشليم والتي يطلق عليها اسم شيلوه (اشعيا ٦٠: ٨) والتي تجري مياهها في هدوء وسكوت، وتقع عند حنية الملك (نحميا ٣: ١٥) ولو أن هذا لا يحدّد موقعها بالضبط. ويقول المؤرخ يوسيفوس أنها تقع أسفل وادي الجبانين، وهي البركة التي تسمى اليوم بركة سلوان، ويبلغ طولها ٥٨ قدماً، وعرضها ١٨ قدماً وعمقها ١٩ قدماً، وجوانبها مبنية بالأحجار - ولو أن جانبها الغربي تحطم، وفيها ماء حار ملح المذاق، ولو أنه اليوم غير نقي لأن الغسالات يغسلن فيه، كما يُعطس فيه الدباغون جلودهم ويأتي الماء إلى بركة سلوام من عين العذراء في قناة ملتوية منحوتة في الصخر ١٧٠٨ قدماً ويفيض الماء ليروي بعض الحدائق في وادي قدرون.

ومن الجدير بالذكر أن جدّي المسيح يواكيم وحنّة سكنا قرب بركة سلوام غير البعيدة عن بركة عين حسدا [هناك أربعة مجتمعات مياه: (١) بركة الحمرا (٢) بركة سلوام (٣) بركة إسرائيل (٤) بركة بيت حسدا وجميع هذه البرك ممتدة على نفس القناة]، وأن العذراء مريم وُلدت في هذا المكان.

وقد استلهم القديس رومانوس المرمّم كاتب خدمة المديح علاقة بركة سلوام أو بركة بيت حسدا مع بركة المعمودية إذ قال في البيت ال ٢١ من الدور الرابع:

إفرحي لأنك تبعمين النهر الكثير الجري.
إفرحي يا من صوّرت رسم البركة
إفرحي يا من أزلت دنس الخطيئة.

واكتشفت بركة عين حسدا بأروقتها الخمسة، التي أُجريت سنة ١١٤٠م من قِبَل الآباء البيض. وعند التنقيب قرب بركة سلوام، تمّ اكتشاف الأعمدة الرومية لكنيسة القديسة حنة.
(انظر الصورة أعلاه)

وقد دخل صبي من جانب القناة المواجهة للبركة، فأكتشف ستة سطور من الكتابة في عام ١٨٨٠، وبعد فحص الكتابة أتضح أنها باللغة العبرية القديمة، وترجع إلى زمن حزقيا الملك، ولو أن بعض السطور قد محيت بمرور الزمن، إلا أن المعنى المقصود من الكلام المنحوت واضح، وهو أن العمال بدأوا ينحتون الصخر من جانب العين ومن جانب البركة وظلا يعملان حتى التقيا أخيراً، ووصل ماء النبع إلى البركة.

وقد اعتاد اليهود في احتفالهم باليوم الأخير العظيم من عيد المظلات أن يذهب كاهن بازيق من ذهب إلى بركة سلوام، ويغترف به ثلاث مرات من الماء، ثم يعود بالإبريق المليء في موكب عظيم إلى الهيكل مجتازاً باب الماء، ثم يصب الماء في وعاء فضي على جانب المذبح الغربي وسط التزييم: «جملوا الرب لأنة صالح، لأنّ إلى الأبد رحمة». (مز ١٠٥: ١). ولعل المسيح أشار إلى هذا الاحتفال عند قوله: «إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب» (يوحنا ٧: ٣٧ و٣٨).
وقد أرسل المسيح الرجل المولد أعمى في يوم السبت إلى البركة ليغتسل فيها فيصير (يوحنا ٩: ٧-١١).

لأنهما كانا يخافان من اليهود لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه المسيح يُخرج من المجمع * فلذلك قال أبواه هو كامل السن فاسألوهُ * فدَعُوا ثابته الإنسان الذي كان أعمى وقالوا له: أعط مجداً لله. فإنما تعلم أن هذا الإنسان خاطئ * فأجاب ذاك وقال: أخاطئ هو لا أعلم. إنما أعلم شيئاً واحداً أنني كنت أعمى والآن أنا أبصر * فقالوا له أيضاً: ماذا صنع بك؟ كيف فتح عينيك؟ * أجابهم قد أخبرتكم فلم تسمعوا. فماذا تريدون أن تسمعو أيضاً؟ أعلّمكم أنتم أيضاً تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟ * فشمتموه وقالوا له: أنت تلميذ ذاك. وأما نحن فإننا تلاميذ موسى * ونحن نعلم أن الله قد كلم موسى. فأما هذا فلا نعلم من أين

إذ هو مملوء حُباً نحو الإنسان، مهمم بخلصنا، ويريد أن يبيّن أفواه الأغبياء لم يتوقف عن العمل من جانبه مع أنه لم يوجد من يبالي به. وإذا يعرف النبي ذلك قال: «لكنني تشبّر في أفتؤالك، وتكفو في قضائك.» (مز ٥٠: ٤). لذلك هنا عندما رفضوا كلماته السامية، قائلين أن به شيطان، وحاولوا قتله، ترك الهيكل وشفى الأعمى، مُسكناً من ثورتهم بغيايه، وصانعاً المعجزة ليهدى من قسوتهم وعنفهم، شيئاً الحقائق. صنع معجزة غير عادية، بل حدثت لأول مرة. يقول الذي شفى: «منذ الدهر لم يُسمع أن أحداً فتح عينيه مؤلود أعمى.» ربما فتح البعض عين عميان، أما مولود أعمى فلم يحدث قط. أما بخروجه من الهيكل تقدم للعمل عمداً فواضح من هذا، أنه هو الذي رأى الأعمى، ولم يأت الأعمى إليه. **بغيره** تطلع إليه، وقد أدرك تلاميذه هذا.

- إن قلت: من أين جاء بهذا السؤال؟ **أجبتك**: لما شفى السيد المسيح المغلوج قبلاً قال له: «ها أنت قد بُرئت، فلا تُخطئ أيضاً، لئلا يكون لك أشْر» (يو ٥: ١٤). فهؤلاء إذ خطر ببالهم أن ذاك قد أصاب الفالج جسده لأجل خطاياها، إلا أن هذا القول لا ينبغي أن يقال عن هذا الأعمى، لأن من مولده هو أعمى. فهل

هو * أجاب الرجل وقال لهم: إن في هذا عَجَباً أنكم ما تعلمون من أين هو وقد فتح عينيه * ونحن نعلم أن الله لا يسمع للخطاة، ولكن إذا أحد اتقى الله وعمل مشيئته فله يستجيب * منذ الدهر لم يُسمع أن أحداً فتح عينيه مولود أعمى * فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئاً * أجابوه وقالوا له: إنك في الخطايا قد وُلدت بجمالتك. فأنت تعلمنا؟ فأخرجوه خارجاً * وسمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً. فوجده وقال له: أتؤمن أنت بابن الله؟ * فأجاب ذاك وقال: فمن هو يا سيد لأؤمن به؟ * فقال له يسوع: قد رأيت، والذي يتكلم معك هو هو * فقال له: قد آمنت يا رب، وسجد له.

أخطأ والداه؟ ولا هذا القول يجوز أن يقال، لأن الطفل لا يتكبد العقوبة من أجل أبويه... لقد تحدث التلاميذ هنا لا ليسألوا عن معلومات قدر ما كانوا في حيرة. - لا هذا أخطأ ولا أبواه، لم يكن العمى بسبب خطية والديه ولا بسبب خطاياها هو «لكن يُظهِر أعمال الله فيه».

لماذا دعا بولس هذه الحياة «ليلاً»؟ (رو ١٣: ١٢) وهنا دعاها السيد «نهاراً»؟ إنه لا يتحدث بما يعارض المسيح إنما يقول نفس الشيء، وإن كان ليس في الكلمات لكن في المعنى. إنه يقول: «قد تناهى الليل وتناهى النهار». دعا الوقت الحاضر ليلاً، لأنه يقترنه بالنهار المقبل. دعا المسيح المستقبل «ليلاً» لأنه لا يوجد مكان لأعمال التوبة والإيمان والطاعة في العالم المقبل إن أهملت خطية ما هنا. أما بولس فيدعو الحياة الحاضرة ليلاً لأن من يستمر في شره وعدم إيمانه فهو في ظلمة. فإذا توجه الحديث إلى المؤمنين قال: «قد تناهى الليل وتناهى النهار»، إذ يلزمهم أن يتمتعوا بذاك النور؛ إنه يدعو الحياة القديمة ليلاً. «فلنخلع أعمال الظلمة ولنلبس أسلحة النور».

(رو ١٣: ١٢) **القديس يوحنا الذهبي الفم**

قائلين: إن هذين الرجلين يلبلان مدينتنا وهما يهوديان * ويُناديان بعادات لا يجوز لنا قبولها ولا العمل بها إذ نحن رومانيون * فقام عليهما الجمع معاً ومترق الولاة ثيابهما وأمروا بأن يُضربا بالعصي * ولما اتخنوهما بالجراح ألقوهما في السجن وأوصوا السجن بأن يحرسهما بضبط * وهو إذ أوصي بمثل تلك الوصية ألقاهما في السجن الداخلي وضبط رجليهما في المقطرة * وعند نصف الليل كان بولس وسبلا يُصليان ويستبحان الله والمحبوسون يسمعونهما * فحدثت بغته زلزلة عظيمة حتى ترعزت أسس السجن، فانفتحت في الحال الأبواب كلها وانفتحت قيود الجميع * فلما استيقظ السجن رأى أبواب السجن أنها مفتوحة استل سيف وهم أن يقتل نفسه لظنه أن المحبوسين قد هربوا * فناداه بولس بصوت عال قائلاً: لا تعمل بنفسك سوءاً فإننا جميعنا ههنا * فطلب مصباحاً ووثب إلى داخل وخر لبولس وسبلا وهو مرتعد * ثم خرج بهما وقال: يا سيدي، ماذا ينبغي لي أن أصنع لكي أخلص؟ * فقالا: آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك * وكلماه هو وجميع من في بيته بكلمة الرب * فأخذهما في تلك الساعة من الليل وغسل جراحهما واعتمد من وقته هو وذويه أجمعون * ثم أصدعهما إلى بيته وقدم لهما مائدة وابتهج مع جميع أهل بيته إذ كان قد آمن بالله

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٩: ١-٣٨)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازاً رأى إنساناً أعمى منذ مولده * فسأله تلاميذه قائلين: يا رب، من أخطأ هذا أم أبواه حتى وُلد أعمى؟ * أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواه. لكن لتظهر أعمال الله فيه * ينبغي لي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهاراً. يأتي ليلاً حين لا يستطيع أحد أن يعمل * ما دمت في العالم فأنور العالم * قال هذا وتقل على الأرض وصنع من تفلته طيناً وطلّى بالطين عيني الأعمى * وقال له: اذهب واغتسل في بركة سلووم (الذي تفسيره المُرسَل). فمضى واغتسل وعاد بصيراً * فالجيران والذين كانوا يرونه من قبل أنه كان أعمى قالوا: أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي؟ فقال بعضهم: هذا هو * وآخرون قالوا: إنّه يشبهه. وأما هو فكان يقول: إنّي أنا هو * فقالوا له: كيف انفتحت عينك؟ * أجاب ذاك وقال: إنساناً يُقال له يسوع طيناً وطلّى عيني، وقال لي اذهب إلى بركة سلووم واغتسل. فمضيت واغتسلت

فأبصرت * فقالوا له: أين ذاك؟ فقال لهم: لا أعلم * فأتوا به، أي بالذي كان قبلاً أعمى، إلى الفريسيين * وكان حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه يوم سبت * فسأله الفريسيون أيضاً كيف أبصر. فقال لهم: جعل علي عيني طيناً ثم اغتسلت * فأنور الآن أبصر * فقال قوم من الفريسيين: هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت. آخرون قالوا: كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟ فوقع بينهم شقاق * فقالوا أيضاً للأعمى: ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينك؟ فقال: إنّه نبي * ولم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوي الذي أبصر * وسألوهما قائلين: هذا هو ابنكما الذي تقولان أنه وُلد أعمى. فكيف أبصر الآن؟ * أجابهم أبواه وقالوا: نحن نعلم أن هذا ولدنا وأنه وُلد أعمى * وأما كيف أبصر الآن فلا نعلم، أو من فتح عينيه فنحن لا نعلم. هو كامل السن فاسألوهُ فهو يتكلم عن نفسه * قال أبواه هذا